فالفكرة هي العودة إلى الوطن المقفر من أهله الحقيقيين، أما الشكل فهو الطللية التي يعرفها كل قارىء للشعر العربي القديم. ولما كانت الطللية عودة الشاعر إلى منزل الحبيبة الذي كانت له به خبرة سالفة، ولما كان هذا المنزل دائماً خرباً، ودائماً رمزاً للماضي الذي دمره الزمن، فإن شكل الفكرة الذي تلجأ إليه الشاعرة، أقصد الطللية، وهي المرأة العائدة إلى وطن خرب ومهدم، وطن تفرق أهله ونأوا عنه تماماً كما ينأى أهل الحبيبة الجاهلية عن منزلهم الذي بات طللاً دارساً، هذا الشكل يناسب عودتها إلى الأرض المحتلة، ويصلح للتعبيـر عن مضمون مثل هذه العودة. ولهذا نشعر بأن الـ «هنا» تحتل قلب وجدان الأبيات، بل يحتله التفارق بين الـ «هنا» والآن، بين المكان الراهن والزمان الراهن، إن صح القول:

هنا كانوا/هنا حلموا/هنا رسموا مشاريع الغد الآتي/
فأين الحلم والآتي؟/ وأين همو؟/ وأين همو؟

وفي قلب هذا الوجدان، يندمج التفكير بالشعور الصادق النبيل بحيث يعسر الفصل بين الحالة الانفعالية والحالة العقلية.

أما الفقرة الثانية، فتنطوي على عدة مضامين أو محتويات لا يتمتع ترابطها بالمتانة الكافية. هذا فضلاً عن النقص في متانة الترابط بين الفقرة الاولى والثانية. ثم انه بقدر ما كان الشكل موائماً للمضمون في الفقرة الاولى، فانه الآن يقصر عن نقل الأفكار نقلاً حيوياً وفعالاً، مع أنه لا يخفيها. وفضلاً عن ذلك فإن الفقرة برمتها لا تتسم بأحادية الشكل، وهي السمة التي توفرت للفقرة السابقة، وذلك نظراً لتعدد أفكارها ولما تنطوي عليه هذه الأفكار من تباين نسبي. ثم إن رعشة الانفعال أخذت تفتر قليلاً لأن الشذرات التصويرية التي بدأت بنسجها في هذا الآن لم تعد مدهشة ولا آتية من خلد قصي: فالشعراء «مصابيح الدجى»، وهم «كصخر جبالنا» و«زهر بلادنا». وما هـذا إلا كلام مألوف شائع لا عبقرية فيه.

أما الفقرة الثالثة، فتنطوي على فكرة العمل الفدائي الناهض بعد حرب حزيران، وقد أخذت هذه الفكرة شكل «حصان الشعب» الذي يعدو «نحو عين الشمس»؛ وهنا كذلك نلمح الشكل وهو يتراصف مقصراً عن النهوض بالمضمون. فلست تجد إلا ما هو سهل المأتى وقريب المنال في هذه الصورة:

وتلك مواكب الفرسان ملتمة
تباركه وتفديه
ومن ذوب العقيق، ومن دم المرجان تسقيه.

إن فكرة حصان الشعب (أي المقاومة) هي شكل من دون شعور، ولهذا افتقرت اللغة إلى العمق، من جهة، وإلى البهاء والرونق من جهة أخرى، فجاءت الألفاظ أشبه بهياكل عظميّة للفكرة وحدها.